بن عاد وذكر قصة المدينة الاخرى فاما المدينة فارم ذات العماد التي وصفها
الله تعالى في كتابه التي لم يخلق مثلها في البلاد فذلك قوله تعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد يعني الم تخبر كيف اهلك وعذب ربك بعاد وقال بعضهم اراد
بعاد عاد الاولى وهو ابو شداد وقال بعضهم اراد بعاد اسم شداد ويجوز
ان يسمى الابن باسم ابيه ارم فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس ارم اسم
اسم رجل وهو ابو عاد الاولى عاد بن ارم بن سام بن نوح ويجوز ان يكون
اسم شداد فسمي ابن بكم جده قال الضحاك ارم اسم قبيلة التي تكون الشداد
والعماد فيها قال الضحاك ارم امة التي تكون منها الشداد وقال بعضهم
ارم اسم تلك المدينة التي بناها شداد وهو اصح واشهر لانه اليق بالاية
وبما بعد ذات العماد قال بعضهم ذات الاعمدة الطوال وقال بعضهم
ذات الاعمدة من الذهب والفضة وقال بعضهم ذات القوة وكلها راجعة
الى صفة تلك المدينة التي بناها شداد التي لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق
مثل تلك الجنة التي بناها شداد بحسنها وجمالها في البلاد ونحوه معناه
الم تر كيف فعل ربك بقوم صالح الذين جابوا الصخر اي نقبوا وقطعوا
ونحتوا بالواد يعني في الواد حجرا وهو موضع قوم صالح فذلك انهم كانوا
ينقبون في الجبال من الحجر وينحتون بيوتا في الجبال ويقطعون الصخر لان عمر
كل واحد منهم على قدر الف سنة كما اخبر الله تعالى وينحتون من الجبال

بيوتا

بيوتا فارهين اي مقيمين وفرعون ذي الاوتاد الذين يقال لفرعون ذي الاوتاد
لان عادة فرعون اذا عذب احدا مد في الشمس وضرب على اعضائه الاربعة
اوتاد اثنتان في اليدين واثنتان في الرجلين كما فعل بامرأة آسية بنت مزاحم
الذين طغوا يعني فرعون وقومه اي عصوا وكفروا في البلاد يعني في بلاد مصر فاكثروا
فيها الفساد اي بالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك اي فانزل
عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد هذا جواب للقسم الاول السورة واما
تفسيره لو اخبرنا على ظاهر لو تعنا في التشبيه وفي معناه ثلثة اقاويل قال ابن
عباس ان ربك لبالمرصاد معناه يسمع الاقوال ويرى الافعال وقال مجاهد ان
ممر جميع الناس عليه وقال بعضهم تفسير قوله ان ربك لبالمرصاد روي عن
النبي عم انه قال على الصراط سبع جسور يسئل العبد يوم القيمة وكل جسر
عن شيء يسئل في الجسر الاول عن الايمان وفي الثاني عن الصلوة وفي الثالث
عن الزكوة وفي الرابع عن الصيام وفي الخامس عن الحج وفي السادس عن اغتسال
الجنابة والطهارة وفي السابع عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين وتنبيهها
فاذا اجابوا عن هذه الاشياء نجوا من العذاب وهول يوم القيمة فذهبوا
الى الجنة وان لم يجيبوا عن هذه الاشياء كانوا خاسرين وبعثوا الى النار
فهذا معنى قوله ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان قال ابن عباس المراد بالانسان
ابي بن خلف وقال مقاتل امية بن خلف وهما اخوين كافرين اذا ما ابتليه ربه

يعني عاد وثمود وفرعون عصوا في البلاد ابو الليث

صفة اخرى لارم والضمير لها

سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة فافهم

فاما الانسان فهو ابي بن خلف والاخر ابي بن خلف والاخر في النار ابو الليث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)